

الطراز البازيليكي في الإسكندرية في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة

د. حسام أحمد المسيري

استاذ الآثار اليونانية الرومانية قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ.

العمارة في القرن الخامس الميلادي

وصل الطراز البازيليكي إلى قمة تطوره في القرن الخامس الميلادي، وبدأت تظهر على هذا الطراز ملامح مميزة لكل منطقة من المناطق التي استعمل فيها، وإذا بدأنا بمصر نجد مجموعة كبيرة من المباني الضخمة استعمل فيها الطراز البازيليكي فهناك مباني منطقة أبو مينا بمريوط.¹ ثم في مصر العليا نجد بازيليكاً كبيراً في الأشمونين بمحافظة المنيا.² ويلى ذلك جنوباً مباني الدير الأبيض والدير الأحمر بالقرب من سوهاج.³ وهناك بازيليكاً أخرى صغيرة بجوار معبد دندرة ثم بازيليكاً من أسوان.¹

¹ تقع بازيليكاً أبو مينا في منطقة برج العرب غرب الإسكندرية واكتشف هذا المكان كوفمان عام 1905م، فيما يتعلق بالبازيليكا فتتكون من ثلاث أجنحة وفي الطرف الشرقي توجد حنية الهيكل، ثم في أقصى الغرب اعيد بناء المعمودية على نفس المحور والجزء الرئيسي في هذا المبنى هو الحوض المستدير الغائر في باطن الأرض ومغطى بالواح من الرخام ومغطى المكان بقبو، والذي يلفت النظر في هذه المجموعة هو أن المهندس التزم بشكل البازيليكا والمباني العلوية.

- Grossmann P., Abou mina , Neunter Vorläufiger Bericht , Kampagnen , 1977 , M D A I K , 36 , 1980 , pp. 112 ff .

- Ward Perkins J. B., The Shrine of St . Menas in the Maryut papers of the British School at Rome , 17 , 1949 , pp. 26 ff .

- داود عبده داود، فن الإسكندرية في العصر البيزنطي، تاريخ الإسكندرية منذ أقدم العصور، الإسكندرية، ص 214-212.

² تقع بازيليكاً الأشمونين في محافظة المنيا وهي عبارة عن صفيين من الأعمدة وسقف خشبي ويرجع المبنى إلى الفترة من 430-450م وهي تختلف عن ابو مينا ففي جهة الشرق تنتهي البازيليكا بثلاث حنايا منها حنية شرقية ثم تدور صفوف الأعمدة حول الحنايا الشمالية والجنوبية .

-Delchmann F., Zum Altägyptischen in der Koptischen Baukunts , M . D . A . I . K . , 8 , 1938 , pp. 30 – 35 ff .

- Bailey D., Ashmunein , 1903 , British Museum , p. 53.

³ Grossmann P., Mittelalterliche Langhauskuppelkirchen und verwandte Typen in Oberägypten , Glückstadt , 1982 , pp. 110 – 112 .

- Müller W., Koptisch Architektur , in Koptische Kunst , Christentum am Nil , Villa Hügel , 1963 , pp. 131 – 133 .

- Monneret de Villard , V , Les Couvents , pres de Sohag , Deyr el-Abid et Deyr el-Ahmar , Milan , 1926 , pp. 31 – 35 .

ونستطيع من ذلك العرض السابق للبازيليكات المختلفة أن نلاحظ الفارق بين العمارة في الإسكندرية ممثلة في مباني منطقة أبو مينا والعمارة في المناطق الداخلية حيث نجد عمارة تختلف عن العمارة الفرعونية ولكنها تحتوى أيضا على عناصر واضحة ذات طابع مصري . حيث نجد أن بازيليكات المناطق الداخلية كانت متأثرة إلى حد كبير بالعمارة الفرعونية على العكس من بازيليكات الاسكندرية التي كانت لها طابع خاص.

البازيليكا Basilica

كلمة بازيليك تعني حرفيا المكان أو المبنى الملكي فهي مشتقة من الكلمة اليونانية، وتعني الملك (بالرغم من استخدام هذه الكلمة اليونانية في تسمية هذا الطراز إلا أن هذا النوع من العمارة لم يظهر في عمارة بلاد اليونان) وهي في الحقيقة كلمة عامة لا تعني مبنى بشكل محدد وانما يقصد بها المبنى الكبير الحجم بصفة عامة .

وقد استعملت الكلمة في العمارة الرومانية للإشارة إلى أماكن الاجتماعات العامة المغطاة التي كانت تلحق بالأسواق العامة في روما وغيرها بهدف الحصول على انشاء مكان مسقوف يمكن فيه عقد الصفقات التجارية أو أغراض التقاضي وغير ذلك . ربما كان الاستعمال غير المحدد لكلمة بازيليك هو الذي دفع المهندسين منذ القرن الرابع الميلادي على الأقل إلى استعمال هذا المصطلح التعبير للإشارة إلى أماكن الاجتماعات الدينية للجماعات المسيحية . ولو كان لهذا اللفظ أية دلالة وثنية لتردد المهندسون في استعماله في القرون الأولى.²

¹ هي بازيليك كنيسة فرس النبي في النوبة والتي تمثل نموذجا للعمارة المحلية على تخطيط متعارف عليه سلفا، ولكنه لم يمنع التصورات المحلية في أن تفرض نفسها في إخراج التصور النهائي لمكان العبادة الدائم، وحول بازيليك فرس النبي في النوبة أنظر :

- Michalowski K., Polish Excavation at Faras , 1961 , KUSH . X . pp. 233 – 256.
- Voenhof K. R., De Kathedraal Vas Faras , Phoenix XIII , 2 , 1967 , pp. 78 – 85.

² Grossmann P., Early Christian Architecture in the Nile Valley in (Coptic Art Culture) , Cairo , 1990 , PP. 4 - 6 .

- Jones A., The Cities of the Eastern Roman Provinces, Amsterdam , 1983 pp. 309 ff.

الصفات العامة للبازيليكا

هي صالة مستطيلة كبيرة تنقسم طوليا إلى ثلاثة أو خمسة أقسام عن طريق صفين أو أربعة صفوف من الأعمدة تحمل سقفا خشبيا بحيث تكون الصالة الوسطى هي الجزء الرئيسي من المبنى لأنها أوسع من الأجنحة الجانبية وسقفها أكثر ارتفاعا بحيث يمكن عمل فتحات أو نوافذ للإضاءة العلوية بالإضافة إلى الفتحات الموجودة في الحوائط الخارجية للمبنى، وكانت الإضاءة العلوية تعطي كمية كافية من الضوء في الجزء الرئيسي من المبنى.¹ ولم تتغير الصفات العامة للطراز البازيليكي على مر العصور.²

كان لذوق المهندس والامكانيات المتاحة دور رئيسي في تطور الطراز وأيضا كان للتقاليد والاحتياجات الخاصة لكل منطقة تأثيره على البازيليكا، فمثلا كثيرا ما نجد ذراعين يمتدان خارج المبنى جهة الشمال والجنوب . كان الهدف منهما زيادة اتساع الجزء الشرقي من المبنى.³ وكثيرا ما كان المهندس يلجأ إلى عمل حاجز أو حجاب خشبي رقيق يفصل المنطقة الشرقية من المبنى وهي المخصصة لإقامة الطقوس الدينية عن المكان المخصص للأفراد العاديين وربما كانت هذه الظاهرة أكثر انتشارا في الأقاليم الشرقية عنها في الغرب.⁴

وعلى الرغم من انتشار السقف الخشبي أحيانا ما نجد أن المهندس يربط الأعمدة ببعضها بعقود مبنية من الحجر أو الطوب بدلا من وضع كتل خشبية مستقيمة . في أحيان قليلة كان المهندس يستغني عن السقف الخشبي ويقيم قبواً مستمرا يغطي الصالة الوسطى الرئيسية وأيضا الأجنحة الجانبية، وهكذا كان الطراز البازيليكي بسيطا وقابلا للتطور ومع بساطته كانت هناك فرصة كبيرة للفنانين لأعمال الزخرفة الداخلية وخاصة مع وجود مساحات كبيرة من الحوائط المبنية غالبا من الحجر الجيري، ومن هنا تطور الفن البيزنطي وخاصة فيما يتعلق

¹ Krause M., Die Menasstadt , in (Koptish Kunst) , 1963 , pp. 131- 136 .

² Hornbostel W., & Huttner G., Studien zur romischen Nischenarchitektur, Leiden, 1979, PP.70-77.

- Grossmann P., op . cit ., 1990 , pp. 7 – 10 .

³ Severin H., & Grossmann P., Reinigungsarbeiten in Jevmiskloster bei Saqqara , M D A I K . 38 , 1982 , pp. 30 - 33 .

⁴ Martin A., Les Premiers Siecles du Christiansme á Alexandrie , Rev., Et ., 30 , 1984 , pp. 30 – 37 .

برسم لوحات من الفسيفساء حيث وجد رجال الدين أنه يمكن أيضا أن تكون ذات فائدة تعليمية.¹

الطراز البازيليكي

ظهر الطراز البازيليكي كنوع من انواع العمارة الرومانية في شكل قاعات للقضاء في الأسواق العامة ثم تحولت تلك البازيليكا في العصر المسيحي المبكر كبازيليكا تستخدم لأغراض دينية، وكان الطراز البازيليكي أهم الطرز التي ظهرت في العمارة المسيحية المبكرة وأكثرها انتشاراً بفضل مزاياه، ومن هنا نجد أمثلة على استعماله سواء في الأقاليم الشرقية أو الغربية منذ القرون الأولى، وهناك نظريات متعددة حول مصدر هذا الطراز، وتختلف الآراء حول أصله، وقد كان يختلف من منطقة إلى أخرى تبعا لذوق المهندس وتقاليده كل منطقة وأيضا الامكانيات المتاحة، فبعض المدن كانت لديها امكانيات ضخمة بينما مدن أخرى كانت تكتفي بمبنى صغير نسبيا، ورغم ذلك كله فقد بقيت الصفات العامة للبازيليكا لا تتغير على مر العصور سواء من حيث صفوف الأعمدة المتوازية أو السقف الخشبي مع التركيز على أعمال الزخرفة وخاصة في الأسقف والحوائط العلوية والحنية الشرقية⁽¹¹⁾.²

موقع تل حسيلة

قامت البعثة المصرية الألمانية بحفائر أثرية في منطقة تل الحسيلة جنوب قرية بهيج مركز برج العرب بالإسكندرية.³ بدأ العمل في يوم 2007/4/10م وانتهت أعمال الحفائر في يوم 2007/4/30م وخلال العمل بهذه الحفائر تم اكتشاف بازيليك والعديد من اللقى الأثرية وهي ترجع إلى العصر الروماني المتأخر . وهذا الموقع ينشر لأول مرة في هذا البحث، ويتضمن أيضا وصف اللقى الأثرية التي ساعدت على تأريخه .

¹ Kotting B ., Der frühchristliche Reliquienkult und die Bestattung in Kirchengebäude , Köln , 1965 , pp. 26 ff .

- Duncan J., Length units in Roman town planning Britannia II , 1980 , pp. 127-133 .
² يقع موقع آثار تل حسيلة جنوب قرية بهيج مركز برج العرب، وهو خاضع للفقرة (و) من قرار الضم الخاضع لقطاع الآثار الإسلامية في المجلس الأعلى للآثار .

³ Grossmann P., Nochmals Zu Marea und Philoxenite , BSAC 42, 2003 , pp. 13 – 20
- Krause M., Op. Cit., pp. 65 -68.

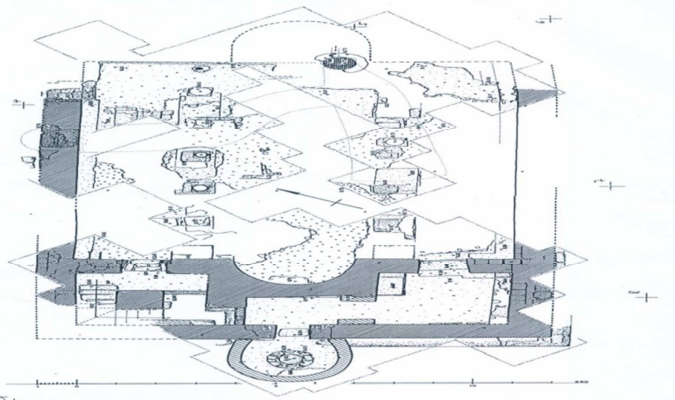
الموقع عبارة عن تل صغير مساحته حوالي 2م120 يجاوره مقابر حديثة للأهالي وهي مستخدمة حتى اليوم (مما يؤثر على الموقع الأثري نتيجة انتشار هذه المقابر بالموقع) وكانت توجد قواعد أعمدة كثيرة في هذه المنطقة قبل إجراء البعثة المصرية الألمانية أية حفائر هناك.

يقع هذا المكان الصغير تحديداً في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية البدوية الحديثة لبهيح على بعد 40 كم غرب الإسكندرية وحوالي 4 كم من شاطئ بحيرة مريوط .

وكان هذا المكان يشغله في الماضي سكان حيث يذكر جروسمان Grossman أن ذلك المكان مرسى الميناء للحجاج الذين يتوجهون إلى زيارة المزار المقدس الموجود في منطقة أبو مينا.¹

بازيليكا تل حسيلة

البازيليكا المكتشفة تتكون من ثلاثة دهايز طولية للبازيليكا المستطيلة الشكل مع وجود حنية عكسية، وكذلك توجد حجرات منظمة في الجزء الغربي من المبنى كما نرى في شكل رقم (1) .



شكل رقم (1)

مسقط أفقي للبازيليكا المكتشفة (المجلس الأعلى للآثار)

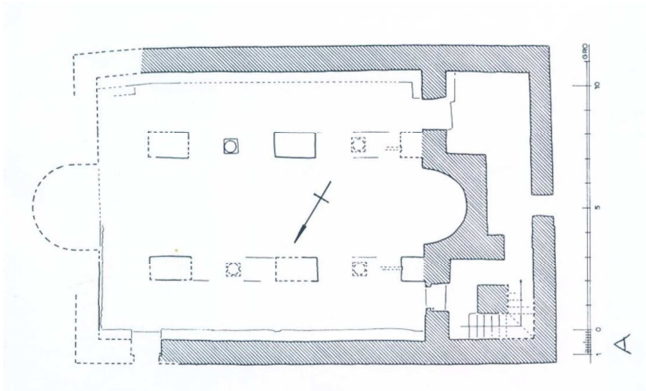
¹ Duval N ., Les églises africaines à deux absides I . II , Paris , 1971 – 1973 , pp . 18 ff .

في الجنوب من الحنية الغربية يوجد باب ذو عتبة عالية يؤدي إلى حجرة على شكل حرف L مكونة من حجرة مربعة في الجهة الجنوبية الغربية من المبنى، ومتصلة بالحيز الشمالي أو جناح خلف الحنية .

في شمال الحنية الغربية يوجد درج ذو تصميم جيد شكل رقم (2)، ويقع مباشرة على الممشى الشمالي لصحن البازيليكا . والدرج عكس اتجاه عقارب الساعة وهو تقليد معروف في بناء البازيليكا، ويقع على دعامة مستطيلة في المركز ويؤدي هذا الدرج إلى طريق يسمى بطريق الدرج نصل من خلاله لممرين ملتويين في الجناح الشمالي لردهة المدخل شكل رقم (3A) .

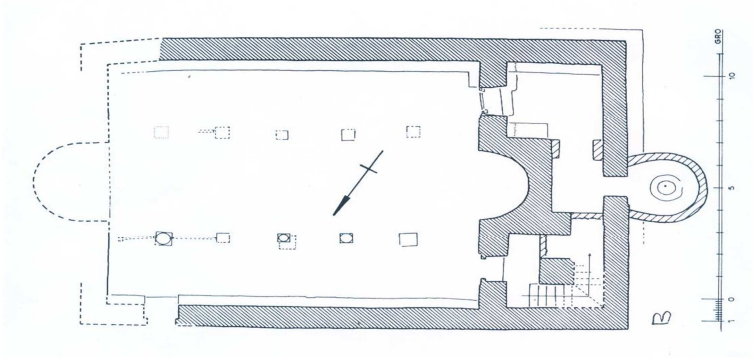


شكل يوضح الدرج وهو مغطى بطبقة من الملاط (المجلس الأعلى للآثار)



مسقط أفقي يوضح الدرج (المجلس الأعلى للآثار)

أمام المدخل الغربي الخارجي للكنيسة يوجد مكان خاص بالتعميد، والمدخل الرئيسي في الكنيسة وكلاهما مسقوفان شكل رقم (3 B) .



شكل رقم (3 B)

شكل يوضح مكان التعميد (المجلس الأعلى للآثار)

بالإضافة إلى المعمودية يوجد أيضا جناح شمالي على شكل حرف L طرأت عليه عدة تغييرات شكل رقم (4)، في البداية كان الغرض الأساسي متحد مع جزء من الركن المربع بواسطة تشييد ركيزتين في كلا الجانبين بما تم عملهما لتحمل العقد. مكان التعميد الشهير يتخذ شكل حدوة حصان، والجدران الخارجية والداخلية للمعمودية مبنية بكتل من الحجر الجيري .



الجناح الشمالي على شكل حرف L (المجلس الأعلى للآثار)

في منتصف المعمودية يوجد حوض التعميد وهو لا يزال موجوداً، ويتكون من حوض سطحي، ويحيط بالحوض كتل صغيرة غير منتظمة من الحجر الجيري على شكل درجة ويغطيها طبقة من الملاط شكل رقم (5) يبلغ عرض حوض التعميد حوالي 65 سم وعمقه 40 سم تقريبا .



شكل رقم (5)

حوض التعميد ويظهر به فتحة صغيرة لتصريف المياه (المجلس الأعلى للآثار)

يبدو من حجم هذا الحوض أنه لم يكن يستخدم للتغطيس الكامل للشخص البالغ المنتصر حديثاً، كما كان مطلوباً قديماً في الكنائس، ولكن كان يستخدم لتغطيس الأطفال الأصغر سناً .

في منتصف هذا الحوض توجد فتحة صغيرة متصلة بماسورة قطرها 2.5 سم وذلك لتصريف المياه بعد الانتهاء من شعائر التعميد، وعلى ذلك لم يتم الحفر أسفل هذا الحوض، حيث كان من الضروري تصريف المياه لتفادي امتلاء الحوض وانسكاب المياه.

أرضية حوض التعميد ذات ميل كبير إلى أسفل في الاتجاه الغربي لكي يؤدي إلى فتحة هذا الحوض الموجودة أسفل سطح الأرض، وأيضاً الجدار المحاط لحوض التعميد به شروخ عديدة .

تتميز الأقسام الثلاثة الطولية الموجودة في صحن الكنيسة بأن أرضيتها لها طبقتان شكل رقم (6) الطبقة السفلية: والتي كانت موجودة في الأصل وقد تم تشييدها فترة زمنية متأخرة قبل بناء مكان التعميد (المعمودية) . والطبقة العلوية : وهي أحدث من الأرضية الأصلية وتقع على ارتفاع 65 سم من الأرضية الأولى وتظهر عليها اضافات المعمودية . كل من الطبقات الشاغلة لصحن الكنيسة بها نوعان مختلفان من الركائز في الجزء العلوي للكنيسة .



شكل رقم (6)

شكل يوضح الطبقتان في صحن الكنيسة (المجلس الأعلى للآثار)

الركائز السفلية تتكون من دعائم قوية مستطيلة الشكل متسلسلة بالتبادل بمقياس (105سم، 165 سم) بالتتابع لقواعد الأعمدة، وأعمدة دائرية صغيرة بين تلك الدعائم، وتم بناء قواعد الأعمدة من الأحجار . أما في الفترة التالية فقد استخدمت الأعمدة الدائرية ولكن بأنواع مختلفة وموضوعة في أماكن مختلفة عن الركائز الأولى.

النهاية الشرقية للبازيليك تبدو غير واضحة بالكامل إلا حافة النهاية الشرقية للإرضية الأصلية والتي تشير إليها طبقة الملاط . ومن المدهش أن الحافة الظاهرة متصلة أيضا بالمنطقة (حيث توقع اكتشاف الحنية الشرقية)، ولكن لا يمكن تصورها مع الحنية الغربية .

ومن الملاحظ أن فكرة وجود حنية شرقية تواجه الحنية الغربية كان امراً غير مقبولاً في الكنيسة، إلا أنه توجد حالات لكنائس بها هذه الظاهرة في شمال أفريقيا.¹ الأثر المتبقى للحنية الشرقية لم يوضح أية بقايا لتجهيزات القديس في الشرق، بينما في أنقاض الجزء الغربي للبازيليك توجد العناصر الأساسية لمحراب البازيليك بين جزئين لمذبح البازيليك الذي تم اكتشافه .

في المرحلة التالية للبازيليك تمت إضافة المعمودية، واستخدمت الأعمدة في صحن البازيليك في مواضع مختلفة بالمقارنة بالفترة المبكرة، حيث كانت الأعمدة

¹ Howland R.H., op.cit., 1958 , no. 410 .

في الفترة الثانية تشير إلى المركز الضيق لصحن البازيليكا، بالإضافة إلى أن الجزء العلوي للبازيلिका تم بناؤه مرة أخرى .

توجد ثلاث قواعد أعمدة من الحجر الجيري اثنتان منهما في مكانهما والتي كانت من ضمن صف الأعمدة الشمالي شكل رقم (7) بينما القاعدة الثالثة في غير مكانها على الأرض وهي تخص صف الأعمدة الجنوبي، نهاية قاعدة منهم عليها زخرفة جيدة بينما الجزء العلوي للقاعدتين الأخريين تبين التصميم البسيط وهو عبارة عن حلقتين وشريطين بسيطين . وكانت قواعد الأعمدة المفقودة من الرخام وكانت المونة مثبتة على الأرضية والقاعدة مسطحة الشكل .



شكل رقم (7)

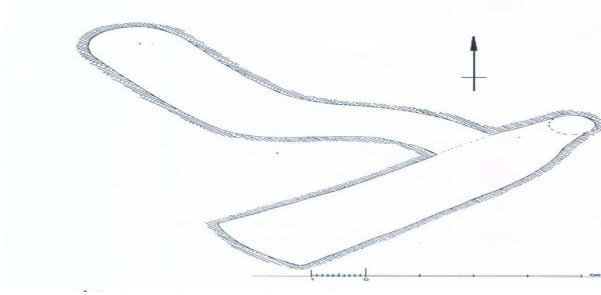
شكل يوضح إحدى قواعد الأعمدة في مكانها (المجلس الأعلى للآثار)

الصهريج

تم اكتشاف صهريج للمياه أسفل سطح الأرض، ويقع على عمق 1.25م أسفل الطبقة الأصلية، وهذا الصهريج يسبق وجود البازيليكا، وتم اكتشاف هذا الصهريج بعد انهيار الجزء الشرقي من البازيليكا .

مستوى أرضية الصهريج 4.35م أسفل مستوى الأرضية الأصلية السفلى للبازيلिका، واكتشف أيضا بئر دائري قطره 85 سم، وبنى هذا البئر بقوالب من الطوب المحروق بينها ملاط طيني، ويحتوى البئر على فتحات في الجانبين المعاكسين تبعد الفتحات عن بعضها حوالي 48سم استعملت كدرجات لوضع القدم عند تنظيف الصهريج وقد غطيت الجدران بطبقة من الملاط لمنع تسريب المياه،

وكان الصهريج يغذي بالمياه عن طريق قنوات فخارية موجودة على سطح الأرض. شكل رقم (8)



شكل رقم (8)

مسقط أفقي للصهريج (المجلس الأعلى للآثار)

الطبقة الموجودة أسفل الصهريج على شكل حرف T حيث يوجد ممر مستقيم بطول 8.50م يمتد مباشرة نحو البئر في اتجاه الجنوب الغربي، بينما الممر الآخر أكثر انحناء يؤدي إلى الممر الأول في اتجاه الشمال الغربي، ويبدو أن الممر الثاني أضيق للصهريج كما تظهر على الجدران طبقة من الملاط، بينما الأول كان يميزه نوعان من الملاط . كلا الممرين بعرض 2 م ولكل منهما سقف قبوي الشكل منحوت في داخل الجبل، والارتفاع الداخلي يبلغ حوالي 2.10 م . وقد تم العثور في داخل الصهريج على عمود من الرخام الرمادي كما هو موضح في شكل رقم (9) ويرجع تأريخ هذا الصهريج إلى العصر الروماني.



شكل رقم (9)

عمود من الرخام داخل الصهريج (المجلس الأعلى للآثار)

أهم الآثار المكتشفة

1- عمود من الرخام الرمادي في حالة جيدة من الحفظ شكل رقم (10)، وهو مسجل تحت رقم 1، ويبلغ ارتفاعه حوالي 2.50 م تقريباً . ويرجع إلى نهاية العصر الروماني المتأخر. وتوجد أمثلة مشابهة لذلك العمود يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي.¹



شكل رقم (10)

شكل يوضح العمود في موقع حديقة كوم الشقافة (تصوير الباحث)

2- تاج عمود كورنثي من الرخام الرمادي مسجل تحت رقم 2 . شكل رقم (11) ويرجع تاريخه إلى نهاية العصر الروماني المتأخر . وتوجد أمثلة مشابهة لذلك التاج يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي.²



شكل رقم (11)

شكل يوضح قاعدة وتاج عمود (تصوير الباحث)

¹ Perkins J. W., "The shrine of St. Peter's and its twelve spiral columns" Journal of Roman Studies 42, 1952,|PP. 21ff.

² Ibid.,

3-قاعدة عامود من الرخام الرمادي يعلوها جزء أسطواني شكل رقم (12)، وهي مسجلة تحت رقم 3 . وتوجد أمثلة مشابهة لتلك قاعدة العامود ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي.¹



شكل رقم (12)

قاعدة عمود من الرخام (المجلس الأعلى للآثار)

4-جزء سفلى من بدن عامود من الرخام الرمادي وعلى البدن زخرفة عبارة عن خطين بارزين شكل رقم (13) ويبلغ ارتفاعه 57 سم، وهو مسجل تحت رقم 4 . وهو يرجع إلى العصر الروماني المتأخر . وتوجد أمثلة مشابهة لذلك بدن العامود ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي.²



شكل رقم (13)

جزء صغير من عمود (المجلس الأعلى للآثار)

¹ Ibid.,P.25.

² Ibid.,

5- جزء من بدن عامود من الرخام الرمادى يظهر به قاعدة مستديرة شكل رقم (14)، ويبلغ ارتفاعه 67 سم، وهو مسجل تحت رقم 5 . وهو يرجع إلى نهاية العصر الروماني . وتوجد أمثلة مشابهة لذلك بدن العامود ويرجع تاريخه إلى القرن الخامس الميلادي.¹



جزء صغير من عمود (المجلس الأعلى للآثار)

6- مسرجة كاملة في حالة جيدة من الحفظ تحمل رقم تسجيل 6 . شكل رقم (15) وهي من عجينة بيح من النوع المستدير ذات مقبض جانبي ومقاساتها الطول 6.5سم والقطر 5.2 و قطر القاعدة 3.1سم والارتفاع 2.5سم وفتحة الاشتعال صغيرة ومحدبة ونهايتها مدورة، وفتحة التعبئة صغيرة في المنتصف وهي منخفضة وحولها خطين، والقاعدة دائرية، وهناك اثار طلاء باللون الأسود على فتحة الاشتعال وتلك المسرجة من انتاج الاسكندرية، وهي ترجع إلى القرن الخامس الميلادي.²



شكل رقم (15)
مسرجة من الفخار (تصوير الباحث)

¹ Ibid.,

² Hayes J. W., Late Roman Pottery , London , 1972 , pp . 141 ff., fig. 26.

7-مسارج من الفخار مختلفة الأشكال والأحجام يبلغ عددها 23 قطعة صغيرة من الفخار تستخدم في الإضاءة شكل رقم (16)، وهي مسجلة تحت رقم 7 . وتوجد أمثلة مشابهة لتلك المسارج يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي ¹.



شكل رقم (16)

مسارج من الفخار (تصوير الباحث)

وقد تم نقل هذه القطع الأثرية إلى مخزن موقع آثار كوم الشقافة بالإسكندرية، ثم تم نقل تلك المكتشفات بعد ذلك إلى مخزن فوزي الفخراي المتحف الجديد بمنطقة ماريّا بالإسكندرية .

الخاتمة

تعد بازيليكات تل حسيّلة من ضمن بازيليكات كانت منتشرة في المنطقة بالإضافة إلى بازيليكات منطقة ماريّا، وكانت كل هذه البازيليكات تخدم الحجاج القادمين من الخارج للحج الكبير بمنطقة أبو مينا، وتعد تلك البازيليكات المكتشفة في تل حسيّلة من طراز القرن الخامس الميلادي وتمثل الطراز السائد في شمال مصر، والذي كان عبارة عن صالة مستطيلة كبيرة تنقسم طولياً إلى ثلاثة أو خمسة أقسام عن طريق صفين أو أربعة صفوف من الأعمدة تحمل سقفاً خشبياً بحيث تكون الصالة الوسطى هي الجزء الرئيسي من المبنى لأنها أوسع من الأجنحة الجانبية وسقفها

¹ Mlynarczyk J., Alexandrian and Alexandrian influenced Mould- Made lamps of the Hellenistic Period, BARS 677, Oxford, 1997, no. 38.

أكثر ارتفاعاً بحيث يمكن عمل فتحات للإضاءة العلوية بالإضافة إلى الفتحات الموجودة في الحوائط الخارجية للمبنى. وهذه الصفات العامة للبازيليك على مر العصور.

البازيليك المكتشفة (تل حسيلة) تظهر لنا ملامح مميزة (وهي تماثل تخطيط بازيليك أبو مينا) حيث تتكون البازيليك من ثلاثة أقسام طولية مستطيلة الشكل مع وجود حنية غربية يوجد بها حوض التعميد. تم تشييد تلك البازيليك على مرحلتين المرحلة الأولى تمثل فترة زمنية متأخرة عن المرحلة الثانية التي شملت عملية توسعات حيث تم إضافة المعمودية واستخدام أعمدة في مواضع مختلفة بصحن البازيليك.

أما عن تأريخ البازيليك فهي ترجع إلى النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي والدليل على ذلك شقف الفخار ذات الحافة البارزة والتي يرجع تاريخها إلى العصر الروماني المتأخر وهي من نوع A2¹. والتي وجدت ممزوجة في بناء جدران المنازل المجاورة، بالإضافة إلى دليل آخر وهو عبارة عن جزء من طبق مكتشف في أنقاض الجزء الشرقي للبازيليك. وهذا الطبق يرجع تأريخه إلى النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي².

المراجع

أولاً: المراجع الأجنبية

- Bailey D., Ashmunein , British Museum, 1903.
- Delchmann F., Zum Altägyptischen in der Koptischen Baukunts , M . D . A . I . K . , 8 , 1938 .
- Duncan J., Length units in Roman town planning Britannia II , 1980 .
- Duval N ., Les églises africaines à deux absides I . II , Paris , 1971 – 1973 .
- Grossmann P., Abou mina , Neunter Vorläufiger Bericht , Kampagnen , 1977 , M D A I K , 36 , 1980 .
- Grossmann P., Early Christian Architecture in the Nile Valley in (Coptic Art Culture) , Cairo , 1990 .
- Grossmann P., Mittelalterliche Langhauskuppelkirchen und verwandte Typen in Oberägypten , Glückstadt , 1982 .
- Grossmann P., Nochmals Zu Marea und Philoxenite , BSAC 42 , 2003 .

¹ Hayes J. W., Late Roman Pottery , London , 1972 , pp . 141 ff., fig. 26.

² Ibid ., p. 144 .

- Hayes J. W., Late Roman Pottery , London , 1972 .- Jones A., The Cities of the Eastern Roman Provinces , Amsterdam , 1983 .
- Hornbostel W., & Huttner G., Studien zur romischen Nischenarchitektur, Leiden, 1979.
- Jones A., The Cities of the Eastern Roman Provinces , Amsterdam , 1983
- Kotting B ., Der frühchristliche Reliquienkult und die Bestattung in Kirchengebäude , Köln , 1965 .
- Krause M., Die Menasstadt , in (Koptish Kunst) , 1963 .
- Martin A., Les Premiers Siecles du Christiansme á Alexandrie , Rev., Et ., 30 , 1984 .
- Michalowski K., Polish Excavation at Faras , 1961 , KUSH . X .
- Perkins J. W., "The shrine of St. Peter's and its twelve spiral columns" Journal of Roman Studies 42, 1952.
- Mlynarczyk J., Alexandrian and Alexandrian influenced Mould- Made lamps of the Hellenistic Period, BARS 677, Oxford, 1997.
- Ward Perkins J. B., The Shrine of St . Menas in the Maryut papers of the British School at Rome , 17 , 1949 .
- Monneret de Villard , V , Les Couvents , pres de Sohag , Deyr el-Abid et Deyr el-Ahmar , Milan , 1926 .
- Müller W., Koptisch Architektur , in Koptische Kunst , Christentum am Nil , Villa Hügel , 1963 .
- Severin H., & Grossmann P., Reinigungsarbeiten in Jevmiskloster bei Saqqara , M D A I K . 38 , 1982 .
- Voenhof K. R., De Kathedraal Vas Faras , Phoenix XIII , 2 , 1967 .

ثانياً: المراجع العربية

- داود عبده داود، فن الإسكندرية في العصر البيزنطي، تاريخ الإسكندرية منذ أقدم العصور، الإسكندرية.